داعياً الطلاب للالتحاق بالبرنامج.. د. أحمد إبراهيم:

برنامج التميز الأكاديمي بجامعة قطر الأول من نوعه في المنطقة

البرنامج هدفه المحافظة على المستويات العلمية للطلاب المتميزين

أيمن صقر

يعتبر برنامج التميز الأكاديمي من البرامج الجديدة في جامعة قطر، ويسعى لاستقطاب الطلبة المميزين في المرحلة الثانوية، ويقدم لهم رعاية أكاديمية متميزة، من خلال برنامج دراسي خاص يتألف من 24 ساعة أكاديمية، تمتد على مدى 4 سنوات دراسية، ويتم اختيار طلاب وطالبات البرنامج من بين الطلبة المتميزين بناء على معايير واضحة ودقيقة، في هذا الموضوع نلقي المزيد من الضوء على هذا البرنامج، من خلال الالتقاء بمدير البرنامج د. أحمد إبراهيم وعدد من الطلبة الملتحقين به.

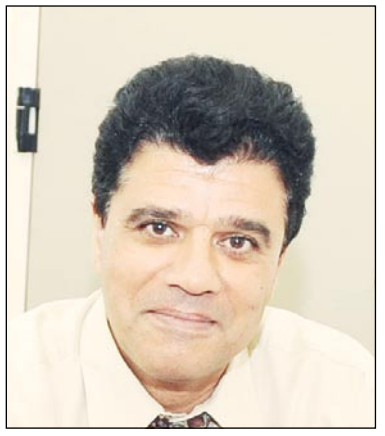

د.احمد ابراهيم

سامان عارف

سليمان الحيدر

طلبة وطالبات برنامج التميز الأكاديمي: البرنامج يشكل فرصة رائعة بالنسبة لنا

وأكد الدكتور أحمد إبراهيم مدير برنامج التميز الأكاديمي أن هذا البرنامج الأول من نوعه في قطر، يهدف إلى المحافظة على المستويات العلمية العالية للطلاب المتميزين وجعلهم أكثر قدرة على الإبداع والمنافسة من خلال اختيار مجموعة من المقررات المتنوعة يدرسها أساتذة أكفاء، وأضاف الدكتور أحمد أن هذا البرنامج مفتوح أمام الطلاب الحاصلين على معدلات عالية في الثانوية العامة فوق 90 % ومدته 24 ساعة مكتسبة.

وأضاف د. أحمد إبراهيم: ساعات البرنامج وهي من نفس منهج الطالب، أي أن الطالب لن يدرس ساعات إضافية، ولكن طريقة تدريس هذه الساعات التي يبلغ عددها 24 تختلف عن الطريقة التي يدرس بها زميله في البرامج الأخرى، حيث ساعات البرنامج قدرة الطالب الاستيعابية، ومستواه العلمي، كما أن الفصول تكون أقل من الفصول العادية لتوفير الجو المناسب للطلاب، والهدف من ذلك هو تحقيق مخرجات متميزة قادرة على خدمة سوق العمل وفق أعلى المعايير المطلوبة، حيث إن وجود فصل كامل من الطلاب المتميزين تجعل المنافسة أشد.

وأشار الدكتور أحمد إبراهيم إلى أن هذا البرنامج سيحقق للطلاب المتميزين رغبتهم في الالتحاق فيما بعد بجامعات متميزة، وقال إن إحدى ميزات جامعة قطر أنها جامعة متكاملة بها الكثير من البرامج والتخصصات وهو ما يجعل الحصول على عدد كبير من الطلاب المتميزين أمرا ممكنا بغض النظر عن تخصصهم، فهذا البرنامج مفتوح لجميع المتميزين دون استثناء، ويتم اختيار مادة دراسية واحدة في كل فصل دراسي بحيث ينهي الطلاب الملتحقون بالبرنامج المواد الدراسية الثمانية مع نهاية مرحلتهم الجامعية، فالجامعة تريد من خلال هذا البرنامج استمرار الطالب المتميز في تفوقه الدراسي وهو ما سيساعده في دراساته العليا فيما بعد، فالمؤسسات التعليمية ومؤسسات التوظيف تهتم بالسجل العلمي للطالب لأنه الدليل الملموس على جديته.

وقال مدير برنامج التميز الأكاديمي إن القبول بدأ في البرنامج اعتبارا من العام الأكاديمي الحالي، وقمنا بتدريس بعض المقررات الدراسية في إطار البرنامج، مثل مقرر الاتصال الجماهيري وفن الإلقاء، لطبيعة البرنامج العامة، فهو يهتم بمقررات تكون شاملة وبينية مثل طريقة كتابة البحوث، وطرق التفكير العلمي، وأساليب الحوار والمناقشة، وهناك اهتمام باللغتين العربية والانجليزية، فالبرنامج ثنائي اللغة فمن المهم أن يتأقلم الطالب مع اللغتين، وقد عمد القائمون على البرنامج إلى وسيلة مبتكرة وهي تخفيف العبء الأكاديمي عن الأساتذة الذين يتولون التدريس في البرنامج بدلا من مكافأتهم ماديا، وذلك أمر سينعكس إيجابا على أدائهم العلمي والبحثي، فالقليل من الحصص يعني المزيد من التركيز في المنهج وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى التميز المنشود للمخرجات.

وفي لقاء مع عدد من طلاب وطالبات البرنامج قال الطالب سليمان الحيدر من تخصص الإدارة المالية، وكان التحاقه بالبرنامج بالنسبة له أملا تحقق بنجاح، وأشار إلى أنه تلقى رسالة بريدية تقدم له نبذة تعريفية عن البرنامج، فما كان منه إلا أن تجاوب وأرسل للمسؤولين كافة الأوراق والشهادات المطلوبة، فكانت النتيجة قبوله بالبرنامج.

وعن سبب التحاقه بالبرنامج مع أنه يحتاج إلى بذل جهد أكبر من المعتاد، قال سليمان الرغبة في التميز هو العنوان، وهذه الرغبة تحدوني منذ صغري، وهكذا فإن برنامج التميز الأكاديمي في جامعة قطر يقدم لي الفرصة لتحقيق هذا الهدف إن شاء الله، فهذا البرنامج لا يقدم لك فقط مادة دراسية تدرسها للامتحان، بل هو أعمق من ذلك بكثير، فالطالب يبحث ويقوم بتحضير الدروس، والاطلاع على البحوث والدراسات، الأمر الذي ينعكس إيجابيا على شخصيته وتنمية ذاته.

الطالبة سلمى حيدر

من أكثر ما لفت انتباهي في هذا البرنامج يقول سليمان الحيدر: مخاطبة الناس، والحوار البناء، واحترام الرأي الآخر.

وأشار الحيدر إلى أن لديه منحة دراسية من (كيوتل)، وطبقا لذلك سيعمل لديهم لعدة سنوات بعد التخرج، وإن كان هدفه الأساسي في النهاية هو الانخراط في إدارة مشاريع العائلة التجارية، كما أن من طموح سليمان أن يكون عنصرا فاعلا، وبارزا في مجتمعه، وأن يؤثر فيه بشكل إيجابي.

أما الطالبة أميمة الساعي من تخصص الحيوية الطبية فقد قالت: يتميز البرنامج بمستويات أكاديمية أعلى من البرامج الأخرى، فعلى الرغم من أن مسميات المواد الدراسية قد تكون واحدة، لكن طريقة التدريس مختلفة تماما، فهي قائمة على التفكير الإبداعي، وطرح الأسئلة، والتفكير الناقد، والعمل الجماعي، وتعلمنا من خلال البرنامج فن الحوار والمواجهة، وتقديم العروض البحثية، وسيساهم البرنامج حتما في صقل وبناء شخصيتنا، كما أننا ندرس على أيدي أساتذة مميزين، تم اختيارهم بعناية.

وقالت أميمة الساعي إنها اختارت تخصص الحيوية الطبية، لأنها تميل إلى علوم الأحياء، وتتمنى مستقبلا أن تكون باحثة في هذا المجال، وفي هذا الإطار تعمل حاليا على مشروع بحثي متعلق بالخلايا الجذعية، بالتعاون مع طالبات من جامعة طب كورنيل، وأضافت أنها تتمنى أن تؤسس مركز الأبحاث الخاص بها مستقبلا.

أما زميلتها أمل العبيدلي فهي من تخصص لغة إنجليزية - شؤون دولية، وعندما سألناها عن ذلك، فأكدت لنا أن البرنامج يقبل الطلبة من جميع التخصصات، سواء من العلوم التطبيقية، أو الإدارية، أو العلوم الإنسانية، وتدرس الطالبات خلال البرنامج نفس المقررات الدراسية التي تتواءم مع تخصصاتهم ولكن بطريقة أخرى، أكثر عمقا، وبتميز أكبر.

وقالت أمل العبيدلي إن هذا البرنامج يعد تجربة جديدة في قطر، ورائدة على مستوى المنطقة، لذا عندما سمعت عن البرنامج قررت الانضمام إليه، فتقدمت بأوراقها، وتم إجراء مقابلة شخصية معها، ومن ثم تم قبولها في البرنامج، وأضافت أنها سعيدة بذلك، وأشارت إلى أن البرنامج يدعم تخصصها، ويعلمها طرقا جديدة في مهارات البحث والاستذكار.

ومن جانبها قالت الطالبة سامان عارف من كلية الإدارة والاقتصاد إن البرنامج متميز ومختلف، ويقدم لنا معلومات إضافية في شتى المجالات، مثل الأدب والتاريخ والثقافة العامة، بالإضافة إلى مقررات دراسية مركزة وبمستوى مرتفع في تخصصي، وساهم البرنامج في خلق نقاط إيجابية بشخصيتي، فأنا مثلا لم أكن أقرأ قبل الالتحاق بالبرنامج، كما لم تكن لدي معرفة حقيقية بالتاريخ، ولكن كل هذا تغير الآن، فبفضل برنامج التميز الأكاديمي أصبحت قارئة منتظمة، وأطلع على مختلف الأفكار، وأدرس التاريخ من خلال قراءتي الذاتية، فالتاريخ يقدم لي نظرة شاملة للدنيا.

وأشارت سامان إلى أن التحاقها ببرنامج التميز الأكاديمي خطوة في رحلة تميزها، فهي عاقدة العزم على مواصلة دراساتها العليا، والحصول على شهادة الماجستير في تخصصها، كما أنها تتمنى أن تخدم مجتمعها بشهادتها، وتساهم في تقديم خدمات تطوعية من خلال المؤسسات الخيرية.

كما عبرت الطالبة أسماء المهندي من برنامج الهندسة المعمارية عن سعادتها بانضمامها لبرنامج التميز الأكاديمي، وقالت إن البرنامج بالنسبة لها شكل فرصة رائعة، وقالت أسماء إنها طوال حياتها الدراسية كانت تسعى نحو التميز، حتى في مرحلة المدرسة، وأكدت هنا دور والدتها التي كانت تغرس فيها وفي إخوتها الدافعية للإبداع والتميز، وتعمل بدأب وجهد على أن تشكل منهم طاقات إيجابية لخدمة مجتمعهم. وأضافت أسماء حتى الآن أخذت مقررا دراسيا واحدا في إطار هذا البرنامج، نظرا لحداثة التحاقي به، وأرى أن المواضيع التي درسناها مميزة حقا، وتساعدنا على أن نكون أشخاصا ذوي ثقافة منفتحة على الآخر، مع الاعتزاز بما عندها، فقد اطلعنا على مختلف الآداب العالمية مثل الأدب العربي، والإيطالي.

وأضافت أسماء أنها تركز في المرحلة الحالية على بناء شخصيتها، وتسعى لأن تكون الشخصية الواعية والمنفتحة على العالم، والمتعلمة، فشخصيتها سيكون لها دور أساسي في تشكيل مستقبلها، وحاليا شخصيتها قيد التأليف كما تقول، ومن هنا كان سعيها للتميز دوما، الذي ليس منحة مجانية، إنما التميز يحتاج إلى بذل الجهد، والتعب، والإصرار، حتى نبلغ تلك المرحلة.

وقالت الطالبة سلمى حيدر من كلية الصيدلة إن التعليم ليس للوظيفة وكمصدر دخل فحسب، ولكن التعليم يساعدنا كمسلمة وعربية في تحقيق نهضة بلادي وأمتي، ونصرة الدين، وأن أشكر نعمة الله عليّ من خلال أن يكون لي هدف وطموح في بناء مستقبل الأمة.

وعن السبب الذي يدفعها للبحث عن الامتياز، تقول سلمى: ليست المسألة مسألة بحث عن الامتياز بحد ذاتها، بل إن الامتياز خطوة تقربني من تحقيق هدفي الأساسي بأن أكون عنصرا نافعا لأسرتي ووطني وأمتي، ولذا عندما سمعت عن برنامج التميز الأكاديمي قررت الالتحاق به مباشرة.

وقالت إن البرنامج قد يضيف عليها بعض الأعباء الدراسية، ولكن بالإمكان تجاوز ذلك من خلال تنظيم الوقت وإدارته بشكل فعال، البرنامج رائع ويستحق عناء بذل جهد إضافي، فهو يعرفني بمقررات ومواد أخرى خارج تخصصي، الأمر الذي سيثري شخصيتي، وينعكس إيجابيا على تخصصي الأصلي ذاته.